

كيف نحج ؟ (ح 31.1) "أهلا بضيوف الرحمن" | | د. عمر المقبل | |

عمر المقبل

وزارة الشؤون الإسلامية والوقف والدعوة والارشاد. بالمملكة العربية السعودية تقدم فاذا قضيتم مناسك لكم فاذكروا الله كذكركم ابائكم او اشد ذكرا ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه تسليما كثيرا ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته واهلا وسهلا وحياكم الله - 00:01:06

الى سلسلة من الحلقات اتحدث فيها عن ركن عظيم من اركان الاسلام هو الركن الخامس بيت الله جل وعلا في هذه السلسلة سلسلة مناسك تأتي واياكم باذن الله تعالى على مجموعة من الموضوعات - 00:01:23

مجموعة من المحاور والحلقات التي نحاول فيها قدر استطاعتنا ومع ضيفنا الكريم ان اه تأتي على كثير من قضايا الحج التي التي تهم الحاج في كثير من الاحيان غير الحاج - 00:01:46

كذلك سلسلة مناسك ضيفها الدائم هو فضيلة الشيخ الدكتور عمر ابن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة القصيم في المملكة العربية باسمكم جميعا ارحب بالشيخ عمر فحياكم الله شيخ عمر واهلا بكم - 00:02:04

اهلا بكم شيخ عمر ومرحبا اذكر الاخوة والاخوات ان هذا البرنامج وهذه السلسلة تأتيكم مقدمة من وزارة الشؤون الإسلامية والوقف والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية والحديث عن نوع من انواع هذه العبادة او فريضة او ركن من اركان الاسلام - 00:02:25

بالتأكيد ينال حظه من الشغف القلبي الكبير الحديث عن القصد والذهاب الى الله سبحانه وتعالى وحج بيته الحرام لتأدية آ آ شيء عظيم ويخالط شغاف كثير ان لم يكن جميع المسلمين في اصقاع الارض - 00:02:44

اينما كانوا بودنا ونحن يقول في هذه الحلقة وفي عنوانها الرئيس اهلا ضيوف الرحمن من ينمون الذهاب ومن نظروا الى البلاد المقدسة نقول لهم اهلا بكم ومرحبا ونريد ان نعرف ابتداء اذا تكرمتم - 00:03:06

مكانة هذا الحاج عند ربه جل وعلا هذا الذي ترك اهله بيته واتى ملبيا النداء العظيم صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا وامامنا وسيدنا محمد وعلى اله ومن والاه اما بعد - 00:03:29

الحديث عن هذا الحاج او عن ضيف الرحمن كما سماه او جاءت هذه التسمية في بعض الآثار المتقدمة عن اسلافنا رضي الله تعالى عنهم ينبغي ان يسبقه حديث عن هذه العبادة - 00:03:49

لان مكانة هذا العابد او هذا المؤدي للعبادة انما عظمت لعظم هذه العبادة التي يؤديها هذا الحاج وانتم اشرتم وفقكم الله الى ان هذه الركن الخامس وهذا امر معلوم لكن قبل ان ننظر الى هذا المعنى بشكل عام دعنا نربطه باصله الكبير - 00:04:04

الا وهو ان هذه الاركان الاربعة العملية الصلاة والزكاة والصيام والحج انما هي اغصان كبار في شجرة عظيمة الا وهي شجرة التوحيد اه التوحيد الذي يراد منه ان يكون المؤمن عبدا لله وحده لا شريك له - 00:04:24

يخضع لله عز وجل يرجو ويخاف ربه سبحانه وتعالى يخشاه يراقبه اه يعفر هذا الوجه بعد ان يعني يسجد البدن بعد ان يكون القلب قد سجد واذعن لله سبحانه وتعالى - 00:04:45

الله سبحانه وتعالى لما بعث الرسل بالتوحيد بعثهم بالتوحيد وبعثهم بالاعمال التي تعزز هذه الشجرة العظيمة وهي شجرة التوحيد التي اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كلها باذن ربها - 00:05:00

ومن هذه الاغصان العظيمة الوارثة في هذه الشجرة السامقة الباسقة شجرة التوحيد هي عبادة الحج ينبغي ان لا ينفك هذا المعنى من الاصل الكبير وهو اننا امرنا بهذه العبادات - [00:05:15](#)

لا حاجة لله سبحانه وتعالى بها فالله عز وجل غني عن العالمين وانما لاننا نحن العبيد يحتاجون الى ذلك ولهذا لما ذكر الله سبحانه وتعالى فرضية الحج قال في خاتمتها ومن كفر - [00:05:30](#)

ان الله غني عن العالمين هذه قضية عامة في كل شيء. واتت في الحج ليتبين اننا نحن المحتاجون حينما نأتي الى هذه البقعة المباركة المقدسة التي اختارها الله سبحانه وتعالى لتكون محلا لاداء هذه - [00:05:43](#)

المناسك ثم بعد ذلك لننتقل ما الذي يحمل هذا الحاج لينطلق من اقصى الارض الى هذه البقعة. جميل. اذا اردت يعني نخرج على هذه النقطة دكتور عمر بعد ان نشاهد وايك الاخوة الكرام جميعا تقريراً استطلاعياً طيب آآ رصده فريق عمل البرنامج مع مجموعة من - [00:06:00](#)

اخوة آآ نشاهده ثم نعود باذن الله تعالى لهذه النقطة مناسك كيف الله بيت الله الحرام. حاج هم ضيوف الرحمن. حاج بيت الله طبعاً هم في مكانة مرموقة عند الله. ضيوف الرحمن الله يطول عمره - [00:06:22](#)

ويجزاهم ان شاء الله بالحسنات والاجر ان شاء الله ويقدمون لحياتهم بعد الموت الله يطول عمره هم ضيوف الرحمن اكيد. ضيوف الرحمن كانت الحاج عند الرحمن سبحانه وتعالى بمثابة مكان اه الضيف عند مضيفه. الحاج هم ضيوف الرحمن - [00:06:45](#)

وهم عباد الله الذين لبوا نداء الله عز وجل لاداء هذه الفريضة العظيمة. هم ضيوف على الرحمن يؤدون مناسك الحج بكل يسر وسهولة. مكانة الحاج عظيمة الله سبحانه وتعالى - [00:07:04](#)

لان الحاج اتي من اماكن بعيدة جدا يرجو رحمة الله سبحانه وتعالى. ضيوف الرحمن. مناسك. مناسك حياكم الله مجدداً آآ مشاهدي الكرام. آآ يوجد وعي كبير ولله الحمد لدى المجتمع المسلم عموماً وان كان هؤلاء يمثلون عينة بسيطة وقليلة من - [00:07:20](#)

هذا المجتمع الكبير نسأل الله ان يوفقنا واياهم بلوغ الخير دائماً ما توقفت عنده دكتور وهو جميل جداً الحافظ والداعي والباعث في هذا القادم الى الله سبحانه وتعالى اه المتأمل في في النصوص الواردة في الحج - [00:07:44](#)

الحج يعني الواحد منها يكفي لان يبيع الانسان ما يملك من اجل ان ينال هذه الغاية والبركة العظيمة بالاضافة الى الرغبة في اتمام اركان الاسلام الخمسة يكفي مثلاً حادياً للمسلم وهو يسمع قول النبي عليه الصلاة والسلام من اتي هذا البيت - [00:08:03](#)

فلم يرفث ولم يفسق رجع رجع يعني الى اهله من ذنوبه كما ولدته امه ولدته امه نقياً طاهراً مثل هذا الحديث حرك النواعج في نفوس المسلمين في اقصى الدنيا من شرقها الى غربها من اجل ان يأتوا الى هذه البقعة المقدسة لينالوا هذه الفضيلة - [00:08:23](#)

الذي يتحرك بهذه النية وفي حفظ الله عز وجل ورعايته ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله. هذا الذي يخرج لهجرة ليخرج لفراراً بدينه فكذلك الذي يخرج - [00:08:46](#)

ليكمل دينه فهو في حفظ الله ورعايته. ولذلك كان جاء في بعض الآثار انهم ان الحاج هم وفد الله. وهو الذي جاءت ايضاً في بعض بعض الائمة هم ضيوف الله سبحانه وتعالى - [00:09:01](#)

واحد الاخوة اشار في التقرير كما سمعنا الى لفظة جميلة. ونحن نريد ان نطورها او نرقبها قليلاً ولله المثل الاعلى لو كنت يا ابا اسامة او انا او احد الاخوة - [00:09:14](#)

قد دعي من رجل كريم معروف بالكرم ثم قدمت اليه ما الذي يخطر ببالك من انواع المكارم التي ستلقاها منه شيء ايش؟ كبير جداً. شيء كبير جداً ولله المثل الاعلى فما الظن اذا كان المقدم عليه هو الله سبحانه وتعالى. مالك كل مالك كل شيء - [00:09:27](#)

اما الذي تأتي اليه فهو بشر مثلك غاية اكرامه ان يتحلف بالكلمة الطيبة بالابتسام بالغذاء البدني. وربما ان كان من اهل العلم او كذا اتحلف بالغذاء الروحي لكن فضل الله عز وجل لا حد له - [00:09:48](#)

الله عز وجل اذا اكرمك واحبك اعطاك من خيري الدنيا والاخرة صرف عنك من الشرور ما لا تعلم اذا هذا المعنى العظيم وهو معنى

شريف ينبغي ان يكون حاضرا في ذهن الحاج - 00:10:02

وهذا المعنى ايضا يقودنا الى نقطة مهمة وهو ان الانسان اذا قدم الى ارض الله عز وجل والى حرم الله سبحانه وتعالى ينبغي ان يكون غاية في الادب. غاية في الاجلال غاية في الاحترام غاية في التعظيم - 00:10:18

بهذه البقاع المقدسة المباركة فان هذا علامة تقوى وعلامة ايمان وعلامة خيرية يقول الله سبحانه وتعالى ومن يعظم شعائر الله فانها

من تقوى القلوب. ومن يعظم حرمان الله فهو خير له عند ربه - 00:10:33

ولله المثل الاعلى نرجع الى المثل السابق حينما تأتي الى الضيف فانك تحرص على ان يكون حضورك غاية في الادب والا تفعل في بيته او في مكان ضيافته ما لا يليق او تعرف انه يكدره او يضيق صدره - 00:10:48

كذلك نقول ولله مثلا انا في هذه الاماكن فهي اعظم واقدس وابرك ينبغي للانسان ان يكون مستشعرا هذا المعهد فهو ضيف الله. ضيف الرحمن ينبغي ان يكون اه مستحضرا لهذه المعاني - 00:11:03

ولنعود ايضا الى النقطة التي تفضلتم بالاشارة اليها هذه المعاني مجتمعة يجعل الانسان يحرص تماما ايضا على تكميل هذه العبادة بان يكون الباعث له في اداء هذه الفريضة هو الاخلاص لله عز وجل - 00:11:16

ويحرص مع الاخلاص على المتابعة وهو ما سنحاول من خلال هذه السلسلة ان نبين الطريقة التي يستعين بها الانسان على المتابعة اي على اداء الحج على الطريقة التي اداها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:33

الاخلاص في هذا الموضع ضروري جدا في كل موضع لكن في الحج له مكانة. انا زرت بعض الدول الاسلامية ووجدت ان الحاج له تلك هو المنزلة العظيمة فينبغي للانسان ان يكون الدافع له والحافز عند اتيان البيت ان يكون وجه اداء قصده بذلك وجه الله سبحانه وتعالى والدار الآخرة وتكمل الدين - 00:11:47

ما يتبع ذلك من الحفاوة او المنزلة او الاحرام الذي قد يجده الانسان خصوصا في البلاد البعيدة التي تعتبر رحلة الحج بالنسبة لهم هي رحلة العمر ينبغي ان يكون هذا ليس مقصودا للانسان - 00:12:08

فان جاء واکرم الانسان فهذا فضل الله وخير. لكن لا يكون مقصوده في الاصل الا الاخلاص لله سبحانه وتعالى مساكم الله خير تأذن لي مرة اخرى سنخرج الى الشارع لنشاهد ما اعد لنا الزملاء في فريق العمل - 00:12:20

اه من تقرير استطلاعي نتابع ما فيه ثم نعلق عليه باذن الله مناسك مناسك وركن من اركان الاسلام ركن من اركان الاسلام الخمسة. فريضة من اه فرائض الاسلام ربنا يجعلها لمن استطاع اليه سبيلا. يعني كل مسلم يقدر يحج لازما اه معه في - 00:12:34

فلوس معه امكانية ان هو الحاج ما يتأخرش لان دي ركن من اركان الاسلام. اه ركن من اركان الاسلام. هو ركن من الاركان ويلزم الانسان ان كان مستطيعا لابد من القدرة والاستطاعة - 00:12:58

لكي يذهب الى تلك الاماكن الطيبة الطاهرة حكم الحج آ آ فريضة آ فرض الله على العباد وهو ركن من اركان الاسلام الخمسة فريضة لمن يستطع اليها سبيلا طبعاً الحج هو احد اركان الاسلام الخمسة - 00:13:12

اه طبعاً هو الركن الخامس اه من اركان يعد هو يعني فريضة. لمن استطاع اليه سبيلا. تكفي مرة واحدة في العمر لمن استطاع اليه سبيلا هو الركن الخامس من اركان الاسلام - 00:13:30

هو لمن استطاع اليه سبيلا الركن الخامس من اركان الاسلام ومن استطاع اليه سبيلا. مناسك. مناسك اه حياكم الله مجددا مشاهدينا الكرام رأيكم في الاجابات دكتور والله جميلة تدل على وعي - 00:13:43

ولعلنا نبتدأ من حيث توقفوا يعني من آ آ حيث تأصيل آ موضوع ارضيته جميل فان الله سبحانه وتعالى اوجبه رضىته في غير ما مواضع قال الله سبحانه وتعالى ولله على الناس - 00:14:02

حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين الله سبحانه وتعالى اوجب اوجب الحج على عباده بهذه الاية وقد فرض هو على الصحيح في السنة السادسة - 00:14:16

ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحج الا في السنة. فرض في السنة التاسعة عفوا. والمسألة خلافية بين العلم. ولكن النبي صلى

الله عليه وسلم لم يحج الا في السنة العاشرة. لان البيت كان - 00:14:29

فيه بقايا من آآ من من آآ بقايا من عبث المشركين في البيت. فارسل النبي صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة عبد الرحمن آآ ابا بكر الصديق وعلي رضي الله تعالى عنهما ليؤذن في الناس بالحج وان النبي صلى الله عليه وسلم سيحج من قابل. وايضا ليظهر ما بقي كما قلت او ما عبث ما عبث به المشركون في البيت - 00:14:39

ليأتي النبي صلى الله عليه وسلم ليتفرغ لتعليم الناس للحج في السنة العاشرة ولا ينشغل بأشياء قد تعيقه عن اتمام النسك او تؤخر او يشق عن الناس معها القيام الحاج فقدم ابو بكر وعلي رضي الله عنه في السنة التاسعة فهياً البيت تماما لمجيء النبي صلى الله عليه وسلم في العاشرة - 00:14:59

اه ثم نلاحظ في الاية الكريمة من استطاع اليه سبيلا وقد يقول قائل اليس استطاعة منوطة بجميع الواجبات الشرعية؟ والجواب بلى لكن نظرا لما يقوم في قلوب الناس من الشوق العظيم - 00:15:19

الشوق العظيم جاء الشرع ليهدي من هذا الشوق الذي قد يقفز احيانا بسبب العاطفة على بعض الواجبات الشرعية. فتجد الانسان يستديم مثلا ويحمل ذمته من اجل يحج قد تخرج المرأة مثلا احيانا بلا محرم - 00:15:31

بلا محرم مثلا من اجل ان تحج قد مثلا يكلف الانسان نفسه ما لا يطيق من اجل ان يحج مثلا فيقال لهم من استطاع اليه سبيلا حتى يطمئن الانسان ولا يحزن اذا لم يكن من اهل الاستطاعة بان دينه من هذه الجهة قد - 00:15:46

ولا شيء عليه ثم قال الله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين اما الذي والعياذ بالله يستحل ترك الحج او لا يقبل به شريعة ولا ديننا فكفره بين باجماع اهل العلم رحمهم الله تعالى - 00:16:03

لكن يبقى يعني هذا تأكيد بالغ جدا على فرضية الحج. ولهذا كان عمر رضي الله تعالى عنه يخطب وعلي الله تعالى عنه يخطب ويؤكدون على هذا المعنى في خطبهم اه من لم يأتي هذا البيت او من قدر على الحج - 00:16:17

فلم يأتي فلا عليه ان شاء ان يموت يهوديا او نصرانيا وكلام السلف في هذا عظيم وكبير حتى قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في تفسير قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس - 00:16:34

قال لو اطبق الخلق على عدم الحج عمهم الله بعقاب من عنده يعني حياتهم ومصالحهم لا يمكن ان يستمر قيامها بغير هذا البيت العظيم الا وهو البيت الحرام. جميل. جزاكم الله خيرا. في دقيقة واحدة يا دكتور عمر نحن - 00:16:49

يعني عنونا هذه الحلقة باهلا وسهلا ضيوف الرحمن. نعم. لا شك يعني ان كل من يستقبل هؤلاء الضيوف وكل من اه يفيدون اليه هو في محل اه المستضيف. نعم. ومن ثم لابد ان يكون هناك خلق معين. اه وصف معين لتعامله مع هؤلاء - 00:17:06

نعم. نحن نرحب بهم ونقول مرحبا بجميع ضيوف الرحمن حياكم الله في في الحرمين الشريفين آآ من جهتكم ذكرنا شيئا يسيرا في المقدمة وما ينبغي ان يكون عليه القادم. ومن جهة المتعامل مع ضيوف الرحمن فينبغي ان يستشعر هذا المعنى - 00:17:24

انهم ضيوف على بيت الله عز وجل. انهم ضيوف اتوا يرجون ما عند الله عز وجل فهنيئا لمن وفق بالرفق بضعيفهم وخدمة المحتاج منهم. وهنيئا لمن اشاع الصدقات فيما بينهم بالتبسم. هنيئا لمن كان اه عوناً لهم على اداء نسكهم. بتنظيف - 00:17:42

من او اه تفويج او غير ذلك من الخدمات هنا في موسم الحج وهذا شيء جربناه قد تأتي مواقف للعاملين في خدمة الحجيج احيانا تستفز. قد يتعب الانسان من العمل قد - 00:18:01

قد وقد فهنا ينبغي للانسان ان يصبر نفسه قليلا فما هي الا ايام وينصرف هؤلاء الوفد؟ يكفيك ايها الخادم هؤلاء الحجيج المتعامل معهم آآ ان يخرج هؤلاء وقد آآ اطمأنت نفوسهم وانشرحت صدورهم بهذا الاستقبال الرائع وربما ظفرت بدعوة في مكان ما او في

ساعة ما - 00:18:15

من حاج ضعيف كنت سببا في خدمته سببا في انقاذه من ازمة سببا في دلالته على اهله الذين فقدهم او او ظيعهم او غير ذلك. فهنيئا كل من كان عوناً على اتمام حج هؤلاء برفق وسهولة - 00:18:34

جزاكم الله خيرا وبالتأكيد آآ يعني نحن جميعا في المملكة العربية السعودية ابتداء من قائدها خادم الحرمين الشريفين الى اخر آآ فرد

فيها نرحب احب هؤلاء الضيوف ونسأل الله ان يوفقنا جميعا في هذا البلد وخاصة في الحرمين الشريفين او في مكة والمدينة ان نكون آآ باذن الله تعالى - [00:18:49](#)

عند حسن ظن هؤلاء القادمين الى الحج والزيارة اه مشاهدي الكرام انتهت هذه الحلقة من حلقاتنا في سلسلة مناسك وكان ضيفه كما سيكون باذن الله تعالى في جميع حلقاتها فضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبدالله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة - [00:19:09](#)

نشكره باسمكم جميعا على وعد بان نلتقي باذن الله تعالى في حلقة قادمة السلام عليكم ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا يا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - [00:19:29](#)